

أضواء البيان

@ 561 تعالى : { وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقْلَبُ ظَهْرَكَ فِي السَّاجِدِينَ إِنََّّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } ، وقوله تعالى : { سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ } ، وقوله تعالى : { وَأَسْرَرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنََّّهُ عَلِيمٌ بِيذَاتِ الصُّدُورِ } ، وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا } ، وقوله تعالى : { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } ، وقوله تعالى : { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } ، إلى غير ذلك من الآيات . . وفي هذه الآيات وما في معناها أحسن وعد للمطيعين ، وأشدَّ وعيد للعصاة المجرمين ، ولفظة { قَدَّ } في قوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { قَدَّ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ } للتحقيق ، وإتيان { قَدَّ } للتحقيق مع المضارع كثير جدًّا في القرآن العظيم ؛ كقوله تعالى : { قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمُ لَوِاذًا } ، وقوله تعالى : { قَدَّ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمُ } ، وقوله تعالى : { قَدَّ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ } ، وقوله تعالى : { قَدَّ نَرَى تَقْلَبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ } . { وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ } فَيُنذَبُ نُهُمُ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } . قوله تعالى في هذه الآية : { وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ } ، الظاهر أنه ليس بظرف ، بل هو معطوف على المفعول به الذي هو { مَا } ، من قوله : { قَدَّ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ } ، أي : ويعلم يوم يرجعون إليه ، وقد ذكر الله جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة أنه يوم القيامة ينبئ الخلائق بكل ما عملوا ، أي : يخبرهم به ثم يجازيهم عليه . . وما دلَّت عليه هذه الآية الكريمة من كونه جلَّ وعلا يخبرهم يوم القيامة بما عملوا جاء موضحًا في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { يُنذِبُ الْإِنْسَانُ يَوْمَ مَثَدٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } ، وقوله تعالى : { وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا يَا وَيْلَتَنَا مَا لَنَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا

عَمَلُواْ دَاسِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا { ، والآيات بمثل ذلك كثيرة ، والعلم
عند الله تعالى .